أولاد الإمام علي (ع)

<"xml encoding="UTF-8?>

لم تتّفق كلمة المؤرّخين على عدد موحّد فيما يخصّ عدد أولاده (عليه السلام) ؛ فقد ذكر الشيخ المفيد أنّ عددهم سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأُنثى (1) ، فيما ذكر ابن سعد أنّهم يبلغون أربعةً وثلاثين ولداً (2) ، وذكر المزّي أنّ عددهم تسعة وثلاثون ولداً (3) .

ويمكن عزْو الاختلاف الموجود في الكتب التاريخيّة حول عدد أولاد الإمام إلى تداخل الأسماء مع الكنى وتكرار البعض منها . وقد تبيّن لنا بعد الفحص والتمحيص أنّ عددهم كان يبلغ أربعةً وثلاثين ولداً ، وهم كلّ من :

1 – الإمام الحسن (عليه السلام) .

2 – الإمام الحسين (عليه السلام) .

3 – زينب .

4 – أُمّ كلثوم .

5 – المحسّن (4) (5) .

أُمّهم فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) . ومحسّن ولدها الآخر الذي سقط وقُتل في هجوم الغوغاء على بيت الوحي (6) .

6 – العبّاس .

7 – عبد الله .

8 – عثمان .

9 – جعفر .

أُمّهم أُمّ البنين بنت حِزام . وكلّهم قُتلوا مع الحسين (عليه السلام) بكربلاء .

10 – محمّد ابن الحنفيّة : أُمّه خولة بنت جعفر بن قيس .

11 – أبو بكر : أُمّه ليلى ، ولعلّها ابنة مسعود الدارميّة . قُتل مع الحسين (عليه السلام) بكربلاء (7) .

12 – عبيد الله : أُمّه ليلى . قُتل مع الحسين (عليه السلام) بكربلاء (8) .

13 – محمّد الأصغر : أُمّه أُمّ ولد . قُتل مع الحسين (عليه السلام) بكربلاء (9) .

14 – يحيى : أُمّه أسماء بنت عميس . مات في حياة الإمام (عليه السلام) (10) .

15 – عون : أُمّه أسماء بنت عميس (11) .

16 – محمّد الأوسط : أُمّه أُمامة (12) .

17 – عمر : أُمّه الصهباء التغلبيّة ؛ أُمّ حبيب (13) .

18 – رقيّة : أُمّها الصهباء التغلبيّة ؛ أُمّ حبيب . وهي زوجة مسلم بن عقيل (14) ، وله منها ثلاثة أولاد (15) ، استُشهد منهم عبد الله في كربلاء (16) .

19 – أُمّ الحسن : أُمّها أُمّ سعيد (17) . كانت زوجة جَعدة بن هُبيرة – ابن أُخت الإمام (عليه السلام) – ثمّ تزوّجها جعفر بن عقيل . واستُشهد جعفر في واقعة الطفّ (18) . وكانت أُمّ الحسن في سبايا كربلاء (19) .

20 – أُمّ هانئ : تزوّجها عبد الله الأكبر ابن عقيل (20) الذي قُتل مع الحسين (عليه السلام) بكربلاء (21) مع ابنه محمّد (22) .

21 – فاطمة : تزوّجها محمّد بن أبي سعيد بن عقيل (23) الذي قُتل مع الحسين (عليه السلام) بكربلاء (24) .

22 – زينب الصغرى (25) : تزوّجها محمّد بن عقيل (26) .

23 – ميمونة : تزوّجها عبد الله بن عقيل (27) .

24 – نفيسة : تزوّجها عبد الله بن عقيل (28) .

25 – خديجة : تزوّجها عبد الرحمن بن عقيل (29) .

26 – أُمامة : تزوّجها الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب (30) .

ماتت في حياة الإمام (عليه السلام) (31) .

27 – رملة الكبرى : أُمّها أُمّ سعيد (32) . تزوّجها عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث

ابن عبد المطّلب (33) .

28 – جُمانة (34) : ماتت في حياة الإمام (عليه السلام) (35) .

29 – أُمّ سلمة (36) .

30 – رقيّة الصغرى (37) .

31 – أُمّ كلثوم الصغرى (38) .

32 – رملة الصغرى (39) .

33 – أُمّ الكرام (40) .

34 – أُمّ جعفر (41) .

1 – تهذيب الكمال : كان له من الولد الذكور واحد وعشرون : الحسن ، والحسين ، ومحمّد الأكبر وهو ابن الحنفيّة ، وعمر الأطرف وهو الأكبر ، والعبّاس الأكبر أبو الفضل قُتل بالطفّ ، ويقال له : السَّقّاء أبو قِربة . أعقبوا .

والذين لم يُعقبوا : محسن دَرَجَ (42) سِقطاً ، ومحمّد الأصغر قُتل بالطفّ ، والعبّاس الأصغر يقال : إنّه قُتل بالطفّ ، وعمر الأصغر درج ، وعثمان الأكبر قُتل بالطفّ ، وعثمان الأصغر درج ، وجعفر الأكبر قُتل بالطفّ ، وجعفر الأصغر درج ، وعبد الله الأكبر يكنى أبا محمّد قُتل بالطفّ ، وعبد الله الأصغر درج ، وعبيد الله يكنى أبا عليّ يقال : إنّه قُتل بكربلاء ، وعبد الرحمن درج ، وحمزة درج ، وأبو بكر عَتِيق يقال : إنّه قُتل بالطفّ ، وعون درج ، ويحيى يكنى أبا الحسن توفّي صغيراً في حياة أبيه .

وكان له من الولد الإناث ثماني عشرة : زينب الكبرى ، وزينب الصغرى ، وأُمّ كلثوم الكبرى ، وأُمّ كلثوم الصغرى ، ورقيّة الكبرى ، ورقيّة الصغرى ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، وفاختة ، وأمة الله ، وجمانة تكنى أُمّ جعفر ، ورملة ، وأُمّ سلمة ، وأُمّ الحسن ، وأُمّ الكرام وهي نفيسة ، وميمونة ، وخديجة ، وأُمامة .

على خلاف في بعض ذلك (43) .

ونظراً إلى أنّ مؤسّسة دار الحديث قد أزمعت إصدار كتابين مستقلّين يتناولان ترجمة وافية لكلّ من الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) ، فلذا نكتفي هنا بترجمة سائر البارزين من أولاد الإمام (عليه السلام) – غيرهما – على نحو الإيجاز .

زينب

حاملة رسالة دماء الشهداء ، وحاكية الملحمة الحسينيّة ، وفاضحة الأشقياء المدلّسين الناشرين للظلم ، ومظهر الوقار ، ورمز الحياء ، ومثال العزّ والرفعة ، وأُسوة الثبات والصلاة والصبر .

وبلغت منزلتها الرفيعة ومكانتها السامية في البيت النبوي مبلغاً يعجز القلم عن بيانه ، ويحسر عن تبيان مكارمها ومناقبها وفضائلها (عليها السلام) .

وقد رسم الفقيه المؤرّخ المصلح الكبير العلاّمة السيّد محسن الأمين العاملي معالم شخصيّتها بقوله :

كانت زينب (عليها السلام) من فضليات النساء ، وفضلها أشهر من أن يُذكر ، وأبين من أن يسطَّر . وتعلم جلالة شأنها وعلوّ مكانها ، وقوّة حجّتها ، ورجاحة عقلها ، وثبات جنانها ، وفصاحة لسانها ، وبلاغة مقالها – حتى كأنّها تُفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين (عليه السلام) – من خطبها بالكوفة والشام ، واحتجاجها على يزيد وابن زياد بما فحمهما ، حتى لجآ إلى سوء القول والشتم وإظهار الشماتة والسباب الذي هو لاح العاجز عن إقامة الحجّة . وليس عجيباً من زينب الكبرى أن تكون كذلك وهي فرع من فروع الشجرة الطيّبة . . . .

وكانت متزوّجة بابن عمّها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وولد له منها : عليّ الزينبي ، وعون ، ومحمّد ، وعبّاس ، وأُمّ كلثوم . وعون ومحمّد قُتلا مع خالهما الحسين (عليه السلام) بطفّ كربلاء .

سُمّيت أُمّ المصائب ، وحقّ لها أن تسمّى بذلك ! فقد شاهدت مصيبة وفاة جدّها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ومصيبة وفاة أُمّها الزهراء (عليها السلام) ومحنتها ، ومصيبة قتل أبيها أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) ومحنته . . . وحُملت أسيرة من كربلاء (44) .

كانت (عليها السلام) مع أخيها الحسين (عليه السلام) منذ بدء الثورة ، وكانت رفيقة دربه وأمينة سرّه .

فليلة عاشوراء وحوارها مع أخيها ، ويوم عاشوراء وحفاوتها بالشهداء ، وليلة الحادي عشر ورثاؤها المؤلم لأخيها ، وجلوسها عند جثمانه المدمّي ، وخطابها لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، كلّ أُولئك من الصفحات الذهبيّة الخالدة في حياتها المليئة بالجلالة والرفعة ، المصطبغة بالصبر والجلد .

تولّت شؤون السبايا بعد عاشوراء بجلال وثبات ، وعندما رأت الكوفيّين يبكون على أبناء الرسول (صلى الله عليه وآله) خاطبتهم قائلة :

يا أهل الكوفة ، يا أهل الختل والغدر والخذل ! ألا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة ! إنّما مَثَلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً ! . . . أتدرون – ويلكم ! – أيَّ كبد لمحمّد (صلى الله عليه وآله) فَرَيتم (45) ؟ ! وأيَّ عهد نكثتم ؟ ! وأيَّ كريمة له أبرزتم ؟ ! وأيَّ حرمة له هتكتم ؟ ! وأيَّ دم له سفكتم ؟ ! (46) كان لها لسان عليّ حقّاً ! وحين نطقت بكلماتها الحماسيّة ، فإنّ أُولئك الذين طالما سمعوا خطب الإمام ، ها هم يرونه بأُمّ أعينهم يخطب فيهم !

وقال قائل : والله لم أرَ خَفِرةً (47) قطّ أنطق منها ، كأنّها تنطق وتُفرغ عن لسان عليّ (عليه السلام) .

وكان ابن زياد قد أثمله التكبّر ، ومَرَد على الضراوة والتوحّش ، فنال من آل الله ؛ فانبرت إليه الحوراء وألقمته حجراً بكلماتها الخالدة التي أخزته . وممّا قالت : لَعمري لقد قتلتَ كَهلي ، وأبَرتَ أهلي ، وقطعتَ فرعي ، واجتثثتَ أصلي ؛ فإن يشفِك هذا فقد اشتفيت (48) .

وعندما نظرت إلى يزيد متربّعاً على عرش السلطة ومعه الأكابر ومندوبون عن بعض البلدان – وكان يتباهى بتسلّطه ، ويتحدّث بسفاهة مهوِّلاً على الآخرين ، ناسباً قتل الأبرار إلى الله – قامت إليه عقيلة بني هاشم ، فصكّت مسامعه بخطبتها البليغة العصماء . وممّا قالته فيها :

أمِن العدل – يا بن الطُّلَقاء – تَخديرك حرائرَك وإماءك ، وسوقُك بنات رسول الله سبايا ! قد هتكتَ ستورهنّ ، وأبديتَ وجوههنّ ، يحدو بهنّ الأعداء من بلد إلى بلد ؟ ! (49) وبتلك الكلمات القصيرة الدامغة ذكّرته بماضي أهله حين قُبض عليهم أذلاّء في مكّة ثمّ أُطلقوا بعد أن أسلموا خائفين من بارقة الحقّ ، فدلّت على عدم جدارته للحكم من جهة ، وعلى جوره ونشره للظلم من جهة أُخرى .

واستَشهدت أخيراً بآيات قرآنيّة لتعلن بصراحة أنّ موقعه ليس كرامة إلهيّة – كما زعم أو حاول أن يلقّن الناس به – بل هو انغماس ملوّث بالكفر في أعماق الجحود ، وزيادة في الكفر ، وأمّا الشهادة فهي كرامة لآل الله . . . .

كانت خطب زينب الكبرى في ذروة الفصاحة والبلاغة والتأثير ، كما كانت حكيمة في تشخيص الموقف المناسب .

ولمّا أُرجعت إلى المدينة لم تتوقّف لحظة عن الاضطلاع برسالة الشهداء ، وتنوير الرأي العام ، وتوعية الناس وإطلاعهم على ظلم بني أُميّة ، فاضطرّ حاكم المدينة إلى نفيها بعد أن استشار يزيد في ذلك .

فاضت روحها الطاهرة وهي في الثانية والستّين من عمرها . أمّا قبرها فمثار جدال ونقاش .

2 – أُسد الغابة – في ترجمة زينب (عليها السلام) – : أدركت النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، وولدت في حياته ، ولم تلد فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته شيئاً . وكانت زينب امرأة عاقلة لبيبة جزلة (50) ، زوّجها أبوها عليّ (عليه السلام) من عبد الله ابن أخيه جعفر ، فولدت له عليّاً ، وعوناً الأكبر ، وعبّاساً ، ومحمّداً ، وأُمّ كلثوم . وكانت مع أخيها الحسين (عليه السلام) لما قُتل ، وحُملت إلى دمشق ، وحضرت عند يزيد بن معاوية ، وكلامها ليزيد – حين طلب الشامي أُختها فاطمة بنت عليّ من يزيد – مشهور مذكور في التواريخ ، وهو يدلّ على عقل وقوّة جنان (51) .

أُمّ كلثوم

البنت الثانية لعليّ وفاطمة (عليهما السلام) . ولدت في السنة السادسة من الهجرة (52) .

وتربّت في حجر أُمّها الزهراء (عليها السلام) في دار فسيحة فساحةَ الإيمان والعشق .

ونقرأ في التاريخ آراء متباينة حول زواجها ؛ فهناك من يشير إلى زواجها من عمر بن الخطّاب . ويذهب أصحاب هذا الرأي إلى أنّ الخليفة الثاني كان راغباً في الزواج من إحدى بنات الزهراء (عليها السلام) تمسّكاً بالحديث القائل : " كلّ حَسَب ونَسَب منقطع يوم القيامة إلاّ حسبي ونسبي " ولذلك خطبها من أبيها أمير المؤمنين (عليه السلام) .

ورفض الإمام (عليه السلام) هذا الأمر في البداية ، وقال : إنّ بناته يتزوّجن بني أعمامهنّ .

بَيْد أنّه وافق بعد ذلك بإصرار عمر (53) أو تهديده (54) ، أو أنّه وكل زواجها إلى عمّه العبّاس حين تدخّل في الموضوع (55) .

وهناك من ينكر هذا الزواج استناداً إلى تضارب المعلومات التاريخيّة الواردة فيه واضطرابها بشدّة ، ومع كثرة التناقضات الموجودة حوله لا سيما عند مقايسته بزواجها اللاحق ، فإنّ هذا الزواج نفسه تحيط به هالة من الغموض . ولذا أنكره علماء كبار مثل الشيخ المفيد (56) . هذا من جهة ، ومن جهة أُخرى : أيّدته بعض الروايات الشيعيّة والسنّيّة (57) ، كما أيّده الشريف المرتضى (58) وآخرون غيره أيضاً .

وثمّة آراء أُخرى تحوم حول هذا الزواج أيضاً ، ليس هنا موضع ذكرها (59) .

تزوّجت أُمّ كلثوم بعد قتل عمر من عون بن جعفر ، ثمّ محمّد بن جعفر ، وبعده تزوّجها عبد الله بن جعفر (60) .

وقد أشارت مصادر الفريقين إلى حضور أُمّ كلثوم في الميادين الاجتماعيّة والسياسيّة . ومن مفردات هذا الحضور : مواجهتها حفصة عند ضربها بالدفّ وهي تنال من أمير المؤمنين (عليه السلام) (61) ، ومنها : كفالتها عبد الله بن عمر حين امتنع عن بيعة أبيها (عليه السلام) ، وفرّ إلى مكّة (62) .

وشهدت أُمّ كلثوم كربلاء مع أخيها الحسين (عليه السلام) . وكانت منشدةً لملحمة الطفّ إلى جنب أُختها زينب الكبرى (عليها السلام) (63) .

وسُبيت هذه المرأة المخدّرة مع مَنْ سُبي ؛ لتوقظ أصحاب الضمائر الميّتة ، وتقرع أسماعهم بنداء أخيها الشهيد .

وليس لدينا معلومات دقيقة حول تاريخ وفاتها . وذهب البعض إلى أنّها توفّيت في حياة الإمام الحسن (عليه السلام) (64) ، وهو لا ينسجم مع الرأي القائل بحضورها في كربلاء . وقيل : كان لها من عمر ولدان هما رقيّة وزيد (65) الذي مات مع أُمّه في وقت واحد (66) .

محمّد ابن الحنفية

ولد محمّد ابن الحنفيّة أيّام حكومة أبي بكر (67) ، وكانت أُمّه في عداد من أسرهم المسلمون في الفتوحات ، فصارت من نصيب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) (68) .

وكان محمّد من العلماء المحدّثين أُولي الشأْن في آل عليّ (عليه السلام) . وكان شجاعاً رابط الجأْش . حمل اللواء يوم الجمل وهو ابن تسع عشرة سنة (69) ، كما حمله في صفّين (70) ، ولم يشهد كربلاء (71) .

لم يبايع ابن الحنفيّة عبد الله بن الزبير بعد تسلّطه ، فعزم ابن الزبير على حرقه هو وعبد الله بن عبّاس ، لكنّ جيش المختار أنقذهما من مخالبه (72) .

وكانت للمختار صلة وثيقة به ، وقد نسّق معه في الثأْر من قتلة الحسين (عليه السلام) (73) .

وجاء في بعض النصوص التاريخيّة والحديثيّة أنّه ادّعى الإمامة في البداية ، ثمّ أقرّ بإمامة السجّاد (عليه السلام) بعد مناظرة جرت بينهما (74) .

توفّي ابن الحنفيّة في المدينة سنة (81 هـ) (75) .

3 – تاريخ دمشق عن الزهري : قال رجل لمحمّد ابن الحنفيّة : ما بال أبيك كان يرمي بك في مرام لا يرمي فيها الحسن والحسين ؟ قال : لأنّهما كانا خدّيه وكنت يده ، فكان يتوقّى بيده عن خدّيه (76) .

4 – نثر الدرّ : قال المنافقون له [لمحمّد ابن الحنفيّة] : لِمَ يغرّر بك أمير المؤمنين في الحرب ولا يغرّر بالحسن والحسين ؟ ! قال : لأنّهما عيناه وأنا يمينه ؛ فهو يدفع بيمينه عن عينيه (77) .

5 – ربيع الأبرار : استطال عليّ (عليه السلام) درعاً فقال : لينقص منها كذا حلقة . فقبض محمّد ابن الحنفيّة بإحدى يديه على ذيلها ، وبالأُخرى على فضلها ، ثمّ جذبها ، فقطعها من الموضع الذي حدّه له أبوه (78) .

6 – شرح نهج البلاغة : لمّا تقاعس محمّد يوم الجمل عن الحملة وحمل عليّ (عليه السلام) بالراية فضعضع أركان عسكر الجمل ، دفع إليه الراية وقال : امحُ الأُولى بالأُخرى ، وهذه الأنصار معك . وضمّ إليه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين في جمع من الأنصار ، كثير منهم من أهل بدر ، فحمل حملات كثيرة أزال بها القوم عن مواقفهم ، وأبلى بلاءً حسناً .

فقال خزيمة لعليّ (عليه السلام) : أما إنّه لو كان غير محمّد اليوم لافتضح ، ولئن كنتَ خفت عليه الحَيْن (79) وهو بينك وبين حمزة وجعفر لما خفناه عليه ، وإن كنتَ أردت أن تعلّمه الطعان فطالما عُلِّمته الرجال !

وقالت الأنصار : يا أمير المؤمنين ، لولا ما جعل الله تعالى للحسن والحسين (عليهما السلام) لما قدّمنا على محمّد أحداً من العرب !

فقال عليّ (عليه السلام) : أين النجم من الشمس والقمر ! أما إنّه قد أغنى وأبلى ، وله فضله ، ولا ينقص فضلَ

صاحبيه عليه ، وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى إليه .

فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنّا – والله – لا نجعله كالحسن والحسين (عليهما السلام) ولا نظلمهما له ، ولا نظلمه – لفضلهما عليه – حقّه .

فقال عليّ (عليه السلام) : أين يقع ابني من ابنَي بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ! (80)

العبّاس

مظهر العشق والإيثار ، ومثال الرجولة والصفاء والوقار ، ورمز الشجاعة والشهامة والكرامة . وكانت له بين أبطال كربلاء وشهداء التاريخ منزلة رفيعة ، ومكانة سامقة ، حتى قال سيّد الساجدين زين العابدين (عليه السلام) في حقّه : " إنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى لمنزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة " (81) .

وُلد في سنة (26 هـ) (82) من أُمّ عظيمة تنتسب إلى قبيلة بني كلاب التي أنجبت أشجع الصناديد الأفذاذ في زمانها ، وتربّى في حجرها ، ونشأ مع إخوته الذين لا مثيل لهم ؛ كالحسنين (عليهما السلام) .

كانت كنيته : أبا الفضل (83) ، وأبا قِربة (84) . ولقبه : السقّاء (85) ، وقمر بني هاشم .

وأمّا صفته : فقد كان ممشوق (86) القامة ، عريض الصدر ، عَبْل الذراعين (87) ، جميل المحيّا ، حتى سُمّي : قمر بني هاشم (88) .

وكان مع أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) منذ بداية الثورة . وهو صاحب لوائه في كربلاء (89) . وتولّى سقاية الجيش والأطفال في ساعة العسرة التي كان فيها الإمام وأصحابه محاصرين (90) .

وعندما طلب الإمام (عليه السلام) من أصحابه وأهل بيته أن يذهبوا ويتركوه وحده في ليلة العاشر من المحرّم ، كان أبو الفضل أوّل من هبّ ليخبره بملازمته إيّاه وتفانيه من أجله عبر كلمات طافحة بالعشق والإيمان والإيثار (91) .

أتاه وإخوته الثلاثة شمرُ بن ذي الجوشن ومعه كتاب الأمان ، فامتعضوا منه وكرهوا لقاءه، وقالوا في ردّ ما عرضه عليهم: لعنك الله ولعن أمانك ! . . . أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له ؟ ! (92)

أثنى عليه المعصومون (عليهم السلام) ووصفوه بالإيثار ، والبصيرة النافذة ، والثبات على الإيمان ، والجهاد العظيم ، والبلاء الحسن ، والمنزلة التي يُغبَط عليها يوم القيامة (93) .

استُشهد هذا البطل المهيب والعضد الصامد لأبي عبد الله (عليه السلام) عندما عزم على إيصال الماء إلى الأفواه اليابسة الظامئة للنساء والأطفال حين ظلّ الإمام (عليه السلام) وحيداً فريداً . فعزّ مصرعه على الحسين (عليه السلام) ، وجلس عند جثمانه المضرّج بالدماء ، ورثاه بحرقة وألم : " الآن انكسر ظهري ، وقلّت حيلتي " (94) .

7 – الإمام زين العابدين (عليه السلام) : رحم الله العبّاس – يعني ابن عليّ – فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قُطعت يداه ، فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر بن أبي طالب . وإنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى لمنزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة (95) .

8 – عنه (عليه السلام) – في ذكر ليلة عاشوراء – : لمّا كان الليل ، قال [الحسين (عليه السلام)] : هذا الليل قد غَشِيكم ، فاتّخِذوه جملا (96) ، ثمّ ليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي ؛ تفرّقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرّج الله ؛ فإنّ القوم إنّما يطلبوني ، ولو قد أصابوني لهَوْا عن طلب غيري . فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله ابن جعفر : لِمَ نفعل ؟ ! لِنبقى بعدك ؟ ! لا أرانا الله ذلك أبداً ! بدأهم بهذا القول العبّاس بن عليّ (عليه السلام) (97) .

9 – الإمام الصادق (عليه السلام) : كان عمّنا العبّاس نافذ البصيرة ، صلب الإيمان ، جاهد مع أبي عبد الله (عليه السلام) ، وأبلى بلاءً حسناً ، ومضى شهيداً (98) .

10 – تاريخ الطبري عن عبد الله بن شريك العامري – في ذكر أحداث واقعة كربلاء – : قال عبد الله بن أبي المحلّ – لابن زياد – : . . . أصلح الله الأمير ! إنّ بني أُختنا مع الحسين ، فإن رأيت أن تكتب لهم أماناً فعلت ، قال : نعم ونعمة عين .

فأمر كاتبه ، فكتب لهم أماناً . فبعث به عبد الله بن أبي المحلّ مع مولىً له يقال له : كُزمان ، فلمّا قدم عليهم دعاهم ، فقال : هذا أمان بعث به خالكم . فقال له الفتية :

أقرِئ خالنا السلام ، وقل له : أن لا حاجة لنا في أمانكم ، أمان الله خيرٌ من أمان ابن سميّة ! . . .

وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين ، فقال : أين بنو أُختنا ؟ فخرج إليه العبّاس وجعفر وعثمان بنو عليّ (عليه السلام) ، فقالوا له : ما لَكَ وما تريد ؟ قال : أنتم يا بني أُختي آمِنون . قال له الفتية : لعنك الله ولعن أمانك ! لئن كنت خالنا أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له ؟ ! (99)

إخوة العبّاس

وهم عبد الله وعثمان وجعفر أبناء أُمّ البنين ، وكانوا أصغر من العبّاس (عليه السلام) .

واستشهدوا مع الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء (100) . ولم يخذلوا إمامهم ، ولم يتركوه وحده حين آمنهم العدوّ (101) . وكان لعبد الله من العمر خمس وعشرون سنة (102) . وكان يرتجز عند شهادته ويقول :

أنا ابنُ ذي النجدة والإفضالِ * ذاك عليٌّ الخيرِ ذو الفعالِ

سيف رسول الله ذو النكالِ * في كلّ يوم ظاهرُ الأهوالِ (103)

وكان عثمان ابن إحدى وعشرين سنة . سمّاه الإمام (عليه السلام) به إحياءً وتخليداً لاسم عثمان بن مظعون (104) .

11 – الأخبار الطوال : قال العبّاس بن عليّ (عليه السلام) لإخوته – عبد الله وجعفر وعثمان بني عليّ عليه وعليهم السلام ، وأُمّهم جميعاً أُمّ البنين العامريّة من آل الوحيد – :

تَقدَّموا ، بنفسي أنتم ! فحاموا عن سيّدكم حتى تموتوا دونه (105) .

12 – مقاتل الطالبيّين عن الضحّاك المشرقي : قال العبّاس لأخيه من أبيه وأُمّه عبد الله بن عليّ : تَقدَّم بين يديّ حتى أراك وأحتسبك (106) .

---

(1) الإرشاد : 1 / 354 .

(2) الطبقات الكبرى : 3 / 20 .

(3) تهذيب الكمال : 20 / 479 / 4089 .

(4) ضبط هذا الاسم في أكثر المصادر بالتشديد ، وصرّح ابن حجر في الإصابة : " المحسّن – بتشديد السين المهملة " ، ولكن جاء في تهذيب الكمال وأنساب الأشراف وتاريخ الطبري بدون التشديد .

(5) تهذيب الكمال : 20 / 479 ، أنساب الأشراف : 2 / 411 ، تاريخ الطبري : 5 / 153 ، الكامل في التاريخ : 2 / 440 ، أُسد الغابة : 5 / 70 / 4695 ، الإصابة : 6 / 191 / 8308 ؛ الإرشاد : 1 / 355 ، تاريخ اليعقوبي : 2 / 213 .

(6) تلخيص الشافي : 3 / 156 ، معاني الأخبار : 206 ، دلائل الإمامة : 134 / 43 ، الاختصاص : 185 ، الاحتجاج : 1 / 212 / 38 ، إثبات الوصيّة : 155 ، المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 358 ؛ البدء والتاريخ : 5 / 20 وراجع كتاب " مأساة الزهراء " : 2 / 111 – 147 .

(7) الطبقات الكبرى : 3 / 19 ، تاريخ الطبري : 5 / 154 وص 468 ، الكامل في التاريخ : 2 / 58440 ، مقتل الحسين للخوارزمي : 2 / 28 وفيه اسمه عبد الله ، مقاتل الطالبيّين : 91 ؛ الإرشاد : 1 / 354 ، تاج المواليد : 95 ، العمدة : 30 وفي الثلاثة الأخيرة اسمه محمّد الأصغر .

(8) تاريخ الطبري : 5 / 154 ، الكامل في التاريخ : 2 / 440 ؛ الإرشاد : 1 / 354 ، تاج المواليد : 95 ، العمدة : 30 .

اعتبرته بعض المصادر من أفراد جيش معصب بن الزبير ، وقد قتُل في حربه ضدّ المختار (الطبقات الكبرى : 5 / 118 و ج 3 / 19 ، أنساب الأشراف : 2 / 412 ، تاريخ الطبري : 5 / 154 ، الكامل في التاريخ : 2 / 440) .

(9) الطبقات الكبرى : 3 / 20 ، أنساب الأشراف : 2 / 413 وفيه " أُمّه ورقاء أُمّ ولد " ، مقاتل الطالبيّين : 90 .

(10) إعلام الورى : 1 / 396 ، المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 305 ؛ تهذيب الكمال : 20 / 479 ، نسب قريش : 44 .

(11) الطبقات الكبرى : 3 / 20 ، أنساب الأشراف : 2 / 413 ، تاريخ الطبري : 5 / 154 .

(12) الطبقات الكبرى : 3 / 20 ، أنساب الأشراف : 2 / 414 ، تاريخ الطبري : 5 / 154 .

(13) على الرغم من دعوة الإمام الحسين (عليه السلام) إيّاه ، إلاّ أنّه لم يشهد واقعة كربلاء ، وعاش دهراً طويلا ، وبايع عبد الله بن الزبير والحجّاج . (سرّ السلسلة العلويّة : 96 و 97 ، عمدة الطالب : 362) .

(14) أنساب الأشراف : 2 / 413 ، المعارف لابن قتيبة : 204 ، نسب قريش : 45 ، المحبّر : 56 ؛ اعلام الورى : 1 / 397 .

(15) نسب قريش : 45 ؛ إعلام الورى : 1 / 397 .

(16) تاريخ الطبري : 5 / 469 ، الكامل في التاريخ : 2 / 582 ، مقاتل الطالبيّين : 98 ، الفتوح : 5 / 110 ، مقتل الحسين للخوارزمي : 2 / 26 ؛ الإرشاد : 2 / 107 ، المناقب لابن شهر آشوب : 4 / 105 ، إعلام الورى : 1 / 397 ، شرح الأخبار : 3 / 195 .

(17) الطبقات الكبرى : 3 / 20 ، تاريخ الطبري : 5 / 154 ، مروج الذهب : 3 / 73 ، المعارف لابن قتيبة : 211 ، أنساب الأشراف : 2 / 414 ، نسب قريش : 45 وفيهما " أُمّ الحسين " بدل " أُمّ الحسن " ؛ الإرشاد : 1 / 354 .

(18) أنساب الأشراف : 2 / 414 وراجع المعارف لابن قتيبة : 211 ونسب قريش : 45 والمحبّر : 56 .

(19) شرح الأخبار : 3 / 198 .

(20) نسب قريش : 45 ، المحبّر : 56 ؛ إعلام الورى : 1 / 397 .

(21) تاريخ الطبري : 5 / 469 ، الكامل في التاريخ : 2 / 582 ، مقاتل الطالبيّين : 97 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : 4 / 106 .

(22) نسب قريش : 45 ؛ إعلام الورى : 1 / 397 .

(23) الطبقات الكبرى : 8 / 465 ، نسب قريش : 46 ، المحبّر : 56 ؛ المجدي : 18 وفيه " أبو سعيد بن عقيل " ، إعلام الورى : 1 / 397 ، المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 305 وفيه " محمّد بن عقيل " .

(24) تاريخ الطبري : 5 / 469 ، الكامل في التاريخ : 2 / 582 ، المحبّر : 491 ، مقاتل الطالبيّين : 98 .

(25) الطبقات الكبرى : 3 / 20 ، تاريخ الطبري : 5 / 155 ، المعارف لابن قتيبة : 211 ؛ الإرشاد : 1 / 354 .

(26) أنساب الأشراف : 2 / 414 ، المعارف لابن قتيبة : 204 ، نسب قريش : 45 ؛ المجدي : 18 .

(27) أنساب الأشراف : 2 / 414 ، المعارف لابن قتيبة : 205 ، نسب قريش : 45 ، المحبّر : 56 ؛ المجدي : 18 وفيه " عبد الله الأكبر بن عقيل " ، إعلام الورى : 1 / 397 ، المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 305 وفيه " عقيل بن عبد الله ابن عقيل " .

(28) نسب قريش : 45 ، أنساب الأشراف : 2 / 415 وفيه " إنّ زوجها تمام بن العبّاس " ؛ المجدي : 18 وفيه " عبد الله ابن عقيل الأصغر " ، إعلام الورى : 1 / 397 .

(29) أنساب الأشراف : 2 / 415 ، المعارف لابن قتيبة : 205 ، نسب قريش : 45 ، المحبّر : 57 .

(30) نسب قريش : 46 ، المحبّر : 57 ؛ المجدي : 18 وفيه " الصليب " بدل " الصلت " ، إعلام الورى : 1 / 398 .

(31) المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 305 .

(32) الطبقات الكبرى : 3 / 20 ، أنساب الأشراف : 2 / 414 ، تاريخ الطبري : 5 / 154 ، الكامل في التاريخ : 2 / 441 ، المعارف لابن قتيبة : 211 ، مروج الذهب : 3 / 73 ؛ الإرشاد : 1 / 354 وليس في الثلاثة " الكبرى " .

(33) نسب قريش : 45 ، المحبّر : 56 ؛ المجدي : 18 ، المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 305 .

(34) الطبقات الكبرى : 3 / 20 ، أنساب الأشراف : 2 / 415 ، تاريخ الطبري : 5 / 155 ، الكامل في التاريخ : 2 / 441 ؛ الإرشاد : 1 / 355 وزاد فيه " المكنّاة أُمّ جعفر " ، المناقب للكوفي : 2 / 50 / 537 – 540 .

(35) المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 305 .

(36) الطبقات الكبرى : 3 / 20 ، تاريخ الطبري : 5 / 155 ، الكامل في التاريخ : 2 / 441 ، أنساب الأشراف : 2 /

415 ، المعارف لابن قتيبة : 211 ، صفة الصفوة : 1 / 131 ؛ الإرشاد : 1 / 355 ، المناقب للكوفي : 502 / 537 – 540 .

(37) الإرشاد : 1 / 354 ، إعلام الورى : 1 / 396 .

(38) الطبقات الكبرى : 3 / 20 ، أنساب الأشراف : 2 / 414 وفيه " تزوّجها كثير بن العبّاس قبل أُختها أو بعدها " ، تاريخ الطبري : 5 / 155 ، صفة الصفوة : 1 / 131 ؛ المناقب للكوفي : 2 / 50 .

(39) الطبقات الكبرى : 3 / 20 ، أنساب الأشراف : 2 / 414 ، تاريخ الطبري : 5 / 155 ، صفة الصفوة : 1311 ؛ المناقب للكوفي : 2 / 50 / 537 – 540 .

(40) الطبقات الكبرى : 3 / 20 ، أنساب الأشراف : 2 / 415 ، تاريخ الطبري : 5 / 155 ، المعارف لابن قتيبة : 211 ؛ المناقب للكوفي : 2 / 50 / 537 – 540 .

(41) الطبقات الكبرى : 3 / 20 ، أنساب الأشراف : 2 / 415 ، تاريخ الطبري : 5 / 155 ؛ المناقب للكوفي : 2 / 50 / 537 – 540 .

(42) دَرَجَ : أي مات (النهاية : 2 / 111) .

(43) تهذيب الكمال : 20 / 479 / 4089 .

(44) أعيان الشيعة : 7 / 137 .

(45) الفَرْي : القطع (النهاية : 3 / 442) .

(46) الاحتجاج : 2 / 110 / 170 ، الأمالي للمفيد : 321 / 8 ، الملهوف : 192 ، المناقب لابن شهر آشوب : 4 / 115 .

(47) الخَفِر : الكثير الحياء (النهاية : 2 / 53) .

(48) تاريخ الطبري : 5 / 457 ، الكامل في التاريخ : 2 / 575 وفيه " أبرزت " بدل " أبرت " ؛ الإرشاد : 2 / 116 وفيه " أبدت " بدل " أبرت " ، إعلام الورى : 1 / 472 .

(49) الاحتجاج : 2 / 125 / 173 ، الملهوف: 215 ؛ مقتل الحسين للخوارزمي: 2 / 64 ، بلاغات النساء: 35 نحوه.

(50) جَزْلة : أي تامّة الخَلْق ، وذات كلام جَزْل : أي قويّ شديد (النهاية : 1 / 270) .

(51) أُسد الغابة : 7 / 134 / 6969 ، الإصابة : 8 / 166 / 11267 نحوه .

(52) سير أعلام النبلاء : 3 / 500 / 114 .

(53) المستدرك على الصحيحين : 3 / 153 / 4684 ، الطبقات الكبرى : 8 / 463 ، أنساب الأشراف : 2 / 411 .

(54) الكافي : 5 / 346 / 1 و 2 ، الخرائج والجرائح : 2 / 825 / 39 .

(55) الكافي : 5 / 346 / 2 ، إعلام الورى : 1 / 397 ، الاستغاثة : 126 .

(56) المسائل السرويّة : 86 .

(57) الكافي : 6 / 115 / 1 و 2 ، تهذيب الأحكام : 8 / 161 / 557 و 558 ؛ سنن النسائي : 4 / 71 .

(58) تنزيه الأنبياء : 141 .

(59) لمزيد الاطّلاع على عقد أُمّ كلثوم وإثباته ونفيه راجع : كتاب " إفحام الأعداء والخصوم في نفي عقد أُمّ كلثوم " .

(60) الطبقات الكبرى : 8 / 463 ، سير أعلام النبلاء : 3 / 501 و 502 .

(61) الجمل : 276 ؛ شرح نهج البلاغة : 14 / 13 ، الفتوح : 2 / 464 .

(62) تاريخ الطبري : 4 / 446 ، الكامل في التاريخ : 2 / 312 .

(63) الملهوف : 140 وص 198 ، شرح الأخبار : 3 / 198 ، بحار الأنوار : 45 / 115 ؛ النهاية : 3 / 422 .

(64) الطبقات الكبرى : 8 / 464 ، أُسد الغابة : 7 / 378 / 7586 ، الاستيعاب : 4 / 510 / 3638 .

(65) الطبقات الكبرى : 8 / 463 ، أنساب الأشراف : 2 / 412 ، أُسد الغابة : 7 / 378 / 7586 ، الاستيعاب : 4 / 510 / 3638 .

(66) سنن النسائي : 4 / 71 ، الطبقات الكبرى : 8 / 464 ، أنساب الأشراف : 2 / 412 ، سير أعلام النبلاء : 3 / 502 / 114 ، أُسد الغابة : 7 / 378 / 7586 ، الاستيعاب : 4 / 510 / 3638 ؛ أخبار الزينبات : 124 .

(67) تاريخ دمشق : 54 / 323 ، سير أعلام النبلاء : 4 / 111 / 36 وفيه " ولد في العام الذي مات فيه أبو بكر " .

(68) الطبقات الكبرى : 5 / 91 ، سير أعلام النبلاء : 4 / 110 / 36 ، شرح نهج البلاغة : 1 / 244 .

(69) الجمل : 356 وص 359 ؛ الطبقات الكبرى : 5 / 93 ، تاريخ الطبري : 4 / 514 ، تاريخ الإسلام للذهبي : 3 / 485 ، تاريخ خليفة بن خيّاط : 138 ، شرح نهج البلاغة : 1 / 243 وص 245 .

(70) الطبقات الكبرى : 5 / 93 ، تاريخ الإسلام للذهبي : 3 / 544 .

(71) الطبقات الكبرى : 5 / 100 ، أنساب الأشراف : 5 / 317 ، سير أعلام النبلاء : 4 / 118 / 36 .

(72) الطبقات الكبرى : 5 / 101 ، سير أعلام النبلاء : 4 / 118 / 36 ، تاريخ دمشق : 54 / 338 – 343 .

(73) الطبقات الكبرى : 5 / 99 ، تاريخ الطبري : 5 / 561 وص 580 ، سير أعلام النبلاء : 4 / 121 / 36 ، تاريخ دمشق : 54 / 342 .

(74) الكافي : 1 / 348 / 5 .

(75) المستدرك على الصحيحين : 3 / 156 / 4696 ، الطبقات الكبرى : 5 / 116 ، سير أعلام النبلاء : 4 / 128 / 36 ، تاريخ دمشق : 54 / 359 .

(76) تاريخ دمشق : 54 / 333 ، سير أعلام النبلاء : 4 / 117 / 36 .

(77) نثر الدرّ : 1 / 406 ؛ شرح نهج البلاغة : 1 / 244 .

(78) ربيع الأبرار : 3 / 325 ، الكامل للمبرّد : 3 / 1193 .

(79) الحَيْن – بالفتح : الهلاك (لسان العرب : 13 / 136) .

(80) شرح نهج البلاغة : 1 / 245 .

(81) الخصال : 68 / 101 ، الأمالي للصدوق : 548 / 731 .

(82) أعيان الشيعة : 7 / 429 ، إبصار العين : 56 .

(83) مقاتل الطالبيّين : 89 ؛ عمدة الطالب : 356 .

(84) تهذيب الكمال : 20 / 479 ، أنساب الأشراف : 2 / 413 ، مقاتل الطالبيّين : 89 ، نسب قريش : 43 ؛ إعلام الورى : 1 / 359 .

(85) تهذيب الكمال : 20 / 479 ، مقاتل الطالبيّين : 89 ؛ شرح الأخبار : 3 / 182 / 1125 ، المجدي : 15 ، إعلام الورى : 1 / 395 ، المناقب لابن شهر آشوب : 4 / 108 ، عمدة الطالب : 356 .

(86) المَشْق : الطول مع الرِّقّة وقلّة اللحم (تاج العروس : 13 / 445) .

(87) عَبْل الذراعين : أي ضخمهما (لسان العرب : 11 / 420) .

(88) مقاتل الطالبيّين : 90 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : 4 / 108 .

(89) الأخبار الطوال : 256 ، مقاتل الطالبيّين : 90 ؛ الإرشاد : 2 / 95 ، المجدي : 15 ، شرح الأخبار : 3 / 182 / 1125 ، المناقب لابن شهر آشوب : 4 / 108 ، عمدة الطالب : 356 .

(90) تاريخ الطبري : 5 / 412 ، الكامل في التاريخ : 2 / 556 ، الفتوح : 5 / 92 ، مقتل الحسين للخوارزمي : 2 / 29 ؛ شرح الأخبار : 3 / 182 وص 191 .

(91) تاريخ الطبري : 5 / 419 ؛ الإرشاد : 2 / 91 ، إعلام الورى : 1 / 455 .

(92) تاريخ الطبري : 5 / 416 ، الكامل في التاريخ : 2 / 558 ، الفتوح : 5 / 94 ، البداية والنهاية : 8 / 176 ؛ الإرشاد : 2 / 89 .

(93) سرّ السلسلة العلويّة : 89 ، عمدة الطالب : 356 .

(94) مقتل الحسين للخوارزمي : 2 / 30 ؛ المجدي : 15 ، إعلام الورى : 1 / 395 ، شرح الأخبار : 3 / 194 ، عمدة الطالب : 356 ، بحار الأنوار : 45 / 42 .

(95) الخصال : 68 / 101 ، الأمالي للصدوق : 548 / 731 كلاهما عن ثابت بن أبي صفيّة .

(96) يقال للرجل إذا سَرى ليلتَه جَمعاء ، أو أحياها بصلاة أو غيرها من العبادات : اتّخَذ الليلَ جَمَلا ؛ كأنّه رَكِبه ولم يَنَم فيه (النهاية : 1 / 298) .

(97) تاريخ الطبري : 5 / 419 وراجع الإرشاد : 2 / 91 وإعلام الورى : 1 / 455 .

(98) سرّ السلسلة العلويّة : 89 ، عمدة الطالب : 356 كلاهما عن المفضّل بن عمر .

(99) تاريخ الطبري : 5 / 415 و 416 ، الكامل في التاريخ : 2 / 558 ، الفتوح : 5 / 94 كلاهما نحوه وفيه " قال له العبّاس بن عليّ (عليه السلام) : تبّاً لك يا شمر ، ولعنك الله ، ولعن ما جئت به من أمانك هذا يا عدوّ الله ! أتأمرنا أن ندخل في طاعة العناد ونترك نصرة أخينا الحسين (عليه السلام) ؟ ! فرجع الشمر إلى معسكره مغتاظاً " .

(100) الطبقات الكبرى : 3 / 20 ، تاريخ الطبري : 5 / 153 وص 468 ، الكامل في التاريخ : 2 / 581440 ، الأخبار الطوال : 257 ، الفتوح : 5 / 113 ، مقاتل الطالبيّين : 87 – 89 ؛ شرح الأخبار : 3 / 194 ، المجدي : 15 ، إعلام الورى : 1 / 395 .

(101) تاريخ الطبري : 5 / 416 ، الكامل في التاريخ : 2 / 558 ، الفتوح : 5 / 94 ، البداية والنهاية : 8 / 176 .

(102) شرح الأخبار : 3 / 194 ، المجدي : 15 ، إعلام الورى : 1 / 395 ؛ مقاتل الطالبيّين : 88 .

(103) المناقب لابن شهر آشوب : 4 / 107 ؛ الفتوح : 5 / 113 ، مقتل الحسين للخوارزمي : 2 / 29 .

(104) مقاتل الطالبيّين : 89 .

(105) الأخبار الطوال : 257 ؛ مثير الأحزان : 68 نحوه .

(106) مقاتل الطالبيّين : 88 ؛ بحار الأنوار : 45 / 38 .